السّنة: **الثانية متوسط.** رقم المقطع: **05.** عنوان المقطع: **العِلم والاكتِشافات العِلميّة.**
الأسبوع: **الثّاني.** عدد الكلمات: **271.** مدّة التسجيل: **00 ' و 00"** .

## يَجِبُ أن تتعلَّم

كَانَ وَالِدُ لُوِيسْ بَاسْتُورْ يَجِيءُ بَيْتَهُ لَيْلاًمِنْ عَمَلِهِ اليَومِيّ المُضْنِي فِي المدِينَةِ، وَ يَضَعُ اِبْنَهُ عَلَى رُكْبَتَيهِ وَ يَقُولُ: آهٍ يَا لُوِيسْ مَا كَانَ أسْعَدَنِي لَوْ كُنتَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُصْبِحَ أُسْتَاذًا فِي كُلِّيَّةٍ " أَرْبَوِي". هُنَا أَعْمَلُ طُولَ النَّهَارِ بِهَذِهِ الجُلُودِ المُنْتِنَةِ فَأدْبُغُهَا لِتَصِيرَ جُلُودًا. لقَدْ قَضَيتُ سِنِينَ كَثِيرَةَ المَشَاقِّ... وَ أَوَدُّ أَنْ تَكُونَ حَيَاتُكَ أَسْهَلَ مِنْ حَيَاتِي. يَا بُنَيَّ يَجِبُ أَنْ تَتَعَلَّمَ.!

كَانَ لُوِيسْ فِي الثَانِيَةِ مِنْ عُمْرِهِ فَقَطْ، فَكَانَ يُلَاعِبُ عَارِضَيْ وَالِدِهِ وَ يَضْحَكُ، وَكَانَتْ وَالِدَتُهُ تَبْتَسِمُ وَ تَقُولُ: " نَعَمْ يَجِبُ عَلَى اِبْنِنَا أَنْ يَتَعَلَّمَ". وَ لَكِنَّهُمَا فِي أَزْهَى أَحْلَامِهِمَا عَنْ اِبْنِهِمَا، لَمْ يَرَيَا قَطُّ رُؤْيَا الرَجُلِ العَظِيمِ الَّذِي قُدِّرَ لَهُ أَنْ يَكُونَ.

وَ لَوْ اِسْتَطَاعَا أَنْ يَنْظُرَا سِتِّينَ سَنَةً إِلَى المُسْتَقْبَلِ لَكَانَا رَأَيَا عَلَى بَابِ البَيْتِ الَّذِي كَانَا يَعِيشَانِ فِيهِ لَوْحَةً كُتِبَ عَلَيهَا بِأَحْرُفٍ ذَهَبِيَّةٍ: "هُنَا وُلِدَ لُوِيسْ بَاسْتُورْ فِي 27 كَانُونِ الأَوَّلِ( ديسمبر) سَنَةَ 1822".

وَلَمْ تَلْبِثْ الأُسْرَةُ أَنْ نُقِلَتْ إِلَى بَلْدَةِ "أرْبَوِي"، حَيْثُ كَانَ لِوَالِدِ بَاسْتُورَ مَدْبَغَةٌ خَاصَّةٌ. وكَانَ لُوِيسْ يَلْهُو فِي دَارِهَا دُونَ كَثِيرِ عِنَايَةٍ أَوْ فِكْرٍ بِالْمُسْتَقْبَلِ. فَلَمَّا ذَهَبَ إِلَى المَدْرَسَةِ كَانَ وَالِدُهُ يُرَاقِبُ دُرُوسَهُ وَ يَحُثُّهُ عَلَى الدَّرْسِ كُلَّ لَيْلَةٍ، وَ لَكِنَ لُوِيسَ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يَلْعَبَ فِي أَثْنَاءِ النَّهَارِ... وَكَانَ مُولَعًا بِالرَّسْمِ، وَ بَدَلًا مِنْ أَنْ يَدْرُسَ كَانَ يَرْسُمُ مُعَلِّمِيهِ وَ رِفَاقَهُ، وَكَانَ الشَّبَهُ بَينَ صُوَرِهِ وَالّذِينَ يُصَوِّرُهُمْ كَبِيرًا...

عَلَى أَنَّهُ تَحَقَّقَ بَعْدَ بِضْعِ سَنَوَاتٍ مَا يَبْذُلُهُ وَالِدُهُ وَوَالِدَتُهُ مِنَ العَمَلِ الشَاقِّ لَتَمْكِينِه مِنَ التَّعْلِيمِ.

وَلَمَّا كَانَ فِي الخَامِسَةِ وَ العِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ كَانَ قَدْ كَشَفَ عَنْ بَعْضِ النَّوَامِيسِ الجَدِيدَةِ وَ بَرْهَنَ عَلَيْهَا لِمُعَلِّمِيهِ ... وعُيِّنَ أسْتَاذًا مُسَاعِدًا لِلكِمِيَاءِ فِي سْتْرَاسْبُورغْ . وَفِي هَذَا العَهْدِ أَخَذَ يَكْتَشِفُ بَعْضَ مُكْتَشَفَاتِهِ العَجِيبَةَ الَّتِي خَلَّصَتْ أُلُوفًا مِنَ النَّاسِ فِي كُلِّ أَنْحَاءِ العَالَمِ.

**[فؤاد صرّوف، عن كتاب الجديد في الأدب العربي، حنا الفاخوري ، ج4 ، دار الكتاب ، لبنان ، 1973. ص: 215-218]**